حملة أشور بانيبال على مصر (٦٦٨_٦٢٧ ق.م)

عمار فتحي طلب
كلية الآثار، جامعة الموصل،
الموصل، العراق
هبة حازم النعيمي
كلية الآثار، جامعة الموصل
الموصل، العراق
hiba_hazim@uomosul.edu.iq

الملخص

تُعدّ الحملات الآشورية على مصر في عهد الملك آشوربانيبال (٦٦٨–٦٢٧ ق.م) واحدة من أبرز الأحداث العسكرية والسياسية في تاريخ الشرق الأدنى القديم. لم تكن هذه الحملات مجرد توسعات جغرافية فحسب، بل جاءت مدفوعة برؤية أيديولوجية قائمة على الحق الإلهي والإرث الإمبراطوري. فقد سعى الملك آشوربانيبال، الذي جمع بين الثقافة والعسكرية، إلى إعادة فرض الهيمنة الآشورية على وادي النيل بعد سلسلة من التمردات والتدخلات الكوشية. تكشف نصوصه الملكية عن تصور عميق لمصر بوصفها جزءاً أصيلاً من حدود آشور. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تلك النصوص للكشف عن الأسس الفكرية، والدوافع السياسية، والاستراتيجيات العسكرية التي وقفت وراء هذه الحملات.

الكلمات المفتاحية: الحملات الآشورية، آشوربانيبال، مصر القديمة، الأيديولوجيا الإمبراطورية، الاستراتيجيات العسكرية .

Ashurbanipal's Campaign against Egypt (668–627 BC)

Ammar Fathi Talab
College of Archaeology, University of Mosul,
Mosul, Iraq

Heba Hazem Al Nuaimi
College of Archaeology, University of Mosul,
Mosul, Iraq

Abstract:

The Assyrian campaigns against Egypt during the reign of Ashurbanipal (668–627 BCE) represent one of the most significant military and political interactions in the history of the ancient Near East. These campaigns were driven not only by geographic expansion but also by ideological claims of divine right and imperial legacy. Ashurbanipal, known as both a scholarly king and a gifted military leader, sought to reinforce Assyrian dominance over the Nile Valley after years of local revolts and Kushite influence. His inscriptions reveal a deeply rooted perception of Egypt as an integral component of Assyrian hegemony. Through a systematic analysis of these texts, this study aims to uncover the ideological underpinnings, political motivations, and military strategies behind Ashurbanipal's Egyptian campaigns.

Keywords: Assyrian campaigns, Ashurbanipal, Ancient Egypt, Imperial ideology, Military strategies

المقدمة:

اشتهر الملك الآشوري اشوربانيبال (الملك الآشوري اشور_ بان_ابإلى" Aššur-bāni-apli". ويعني باسمه "الإله اشور هو خالق الوريث"، وابن الملك الاشوري اسرحدون واخر الملوك الاشوريين، كما هو احد اشهر الملوك الامبراطورية الاشورية الحديثة ولقب بألقاب عده في النصوص الاثرية والتاريخية) (فاينر، ١٩٨٠)، بكونه شخصية استثنائية بين ملوك@ الاشوريين، إذ جمع بين صفتي القائد العسكري والمثقف العالم وهذا أمر نادر في تاريخ الملوك الآشوريين، فقد كان محارباً شجاعاً و قاد حملات عسكرية ناجحة ووطد نفوذ الإمبراطورية الآشورية في مناطق الشرق الأدنى، وفي نفس الوقت كان مثقف وواسع الاطلاع، يقرأ ويكتب اللغتين الاكدية والسومرية بطلاقة، ويُعرف عنه أنه أشرف بنفسه على تنظيم **(مكتبة %نينوى)** (أسس الملك الآشوري"اشوربانيبال" مكتبة ضخمة في العاصمة نينوى، عُرفت" مكتبة اشوربانيبال"، وجمعت آلاف الألواح الطينية المكتوبة بالخط المسماري احتوت المكتبة على نصوص دينية، وأدبية، وطبية، وفلكية، أشهرها نسخة من ملحمة جلجامش، وتُعد هذه المكتبة من أقدم مراكز التوثيق في التاريخ، وكان الهدف منها حفظ معارف الحضارات السابقة، وقد أشرف الملك بنفسه على جمعها وتنظيمها)، العظيمة في العاصمة نينوى، التي عُدت من أبرز مراكز المعرفة في العالم القديم، واحتوت على آلاف الألواح الطينية التي حفظت تراث العراق القديم الأدبي والديني والعلمي ويصفه& الباحثين بأنه آخر الملوك العظام في تاريخ الإمبراطورية الآشورية، إذ تميز عهده بالازدهار الثقافي إلى جانب القوة العسكرية (هايدر،٢٠٠١)، كذلك زيّن الملك الآشوري اشوربانيبال قصره في نينوى بنقوش بارزة متقنة تُعد من أبرز ما أنتجه الفن الآشوري جمعت بين البعد الجمالي والرمزي، وقد ركزت هذه النقوش على مشاهد صيد الأسود، التي أظهرت الملك في مواجهة مباشرة مع الحيوان، ممثلًا للقوة الخارقة والسيطرة على الفوضى، حيث ورد في أحد نصوص قوله:ـ

(أنا آشور بانيبال قبضت على الأسود بيدي، وغرست فيها رمحي) (Finkel, (2019.

كما تجسدت في المنحوتات مناظر معارك تُبرز انتصاراته العسكرية، وتُظهره محاطا بالجنود أو في مقدمة القتال، في مشهد يُعزز صورته كقائد منتصر وممثل للآلهة، وتُظهر هذه الأعمال دقة فنية عالية، ووعياً وظيفياً بالفن كأداة دعائية لتكريس السلطة والهيبة الإمبراطورية (الظاظا، ١٩٩٠)، فذكر النص:-

(١_٥) أنا آشور بانيبال، ملك العالم، ملك بلاد آشور، الذي قرّر آشور – ملك الآلهة – والإلهة عشتار – سيدة المعركة – مصير البطولة لي، [...] سمح لي الإله پاليل، الذاهب أمامي، بممارسة الصيد في السهوب منتصرًا. للمتعة... [...] ، خرجت. في السهوب، مكان واسع، هاجمتني أسود هائجة، من سلالة جبلية شرسة، وحاصرت العربة، عربة فخامتي الملكية. بأمر آشور (و)[عشتار]، الآلهة العظام، سادتي، بمجموعة واحدة مُقيّدة بِنَيري [...] بددتُ قطيع تلك الأسود (RINAP,n.d)	1) a-na-ku ^{m}AN.ŠÁR-DÙ-A MAN ŠÚ MAN KUR AN.ŠÁR.KI šá AN.ŠÁR LUGAL DINGIR."MEŠ ^{d}15" be-let MÈ ši-mat qar-ra-du-ti i-ši-mu-□uš□ [...] 2) ^{d}IGI.DU a-lik maḫ-ri ba-ʾu-ú-ri "ša" EDIN šal-ṭiš ú-še-"piš"-an-ni ki-i mul-ta-ʾu-u-ti A SAL NAB 3) ú-ṣi ina EDIN áš-ri rap-ši la-ab-bi na-ad-[ru-(u)]-ti i-lit-ti ḫur-šá-a-ni ḪUŠ.MEŠ it-bu-[nim-ma] 4) il-mu-u GIŠ.GIGIR ru-kub LUGAL-ti-ia ina qí-bit AN.ŠÁR u ^{d}[15] DINGIR.MEŠ GAL.MEŠ EN.MEŠ-ia ina 1-et ú-re-e 5) [ṣi-mit]-ti ni-ri-ia [...] el-lat UR.MAḪ.MEŠ šú-a-tu-[nu] ú-par-ri-ir ˙

اشور بانيبال واعتلاه العرش:

تولّى الملك اشور بانيبال عرش المملكة الآشورية في شهر تشرين الثاني من عام ٦٦٩ ق.م، بعد وفاة والده الملك أسرحدون، وذلك وفق ترتيبات مسبقة وكان الأخير قد أعدّها خلال حياته، فقد أصدر الملك أسرحدون قرارات ملكية تنصّ على تقسيم السلطة كلا ولديه وقد جعل من آشوربانيبال ملكاً على اشور، ونصب أخيه شمش شوم أوكين (Šamaš-šuma-ukin) حاكم بابل، وهو ما يُعد سابقة سياسية مهمّة في تاريخ الشرق الأدنى القديم. (بوتيرو، ٢٠٠٩)

تمّ تنصيب آشوربانيبال رسميًا ملكًا في نينوى خلال احتفال ضخم حضره قادة الدولة والجيش والموظفون والحكام المحليون، وأدّوا جميعًا قسم الولاء له، ورغم أنّه لم يكن الابن البكر إلا أنّ والده اختاره استناداً إلى كفاءته الفكرية والعسكرية، مع دور بارز لوالدته الملكة زَكرتو في ترشيحه، وقد مُنح حكمه الشرعية الدينية عبر مباركة الكهنة، ما عزّز مكانته السياسية وساعد على استقرار سلطته في بدايات حكمه (الحمداني، ٢٠٠١).

سياسة اشور بانيبال بعد توليه العرش

سار الملك آشور بانيبال (٦٦٨–٦٢٧ ق.م)، على نهج والده أسرحدون، متبعاً سياسة حكيمة وهادئة في بداية حكمه[1] حرص على استقرار الأوضاع الداخلية، وخاصة في بابل، حيث أظهر احتراماً كبيراً للآلهة البابلية في محاولة لكسب ولاء سكان المنطقة وإعادة تماثيل الآلهة واحترام التقاليد البابلية، ولكن أبرز إجراءات اشور بانيبال لتهدئة الأوضاع في بابل (كيرشباوم، ٢٠٠٨).

بعد أن تمكّن الملك الآشوري اشوربانيبال من ترسيخ سلطته في نينوى، وفرض سيطرته الفعلية على مدينة بابل عقب صراعه مع شقيقه شمش شوم أوكين، توجّه لتفعيل سياسة خارجية توسعية طموحة استكمالاً لما بدأه والده الملك أسرحدون، فقد واصل حملاته العسكرية في مصر لإعادة الهيمنة الآشورية هناك، لا سيما بعد تصاعد التمردات المحلية التي سعت للانفصال %عن النفوذ الآشوري، ولقد نجح في احتواء تمردات متكررة في المناطق الخاضعة له، ولا سيما في بلاد الشام، وأعاد تنظيم العلاقة مع حكّام الساحل السوري وملوك قبرص من خلال فرض معاهدات ولاء جديدة، أكّدت على التبعية السياسية والتجارية للعرش الآشوري، وقد عكست هذه الإجراءات نجاح سياسة الملك اشور بانيبال الخارجية القائمة على الجمع بين الحسم العسكري والدبلوماسية المقيدة (باقر، ٢٠١١).

الحملات الاشورية على مصر بقيادة الملك اشور بانبيال:

ما إن اعتلى آشوربانبيال (٦٦٨–٦٢٧ ق.م) آخر ملوك اشور الأقوياء العرش (Gryson, 2008). حتى شرع في تنفيذ سياسة والده أسرحدون القائمة على التوسع العسكري وإعادة فرض السيطرة الآشورية على المناطق التي تمرّدت وعلى رأسها مصر، كان من أبرز أهدافه الثأر لوالده واستعادة السيطرة على مصر التي شهدت تمرداً بقيادة الملك الكوشي طهارقا حاكم الأسرة الخامسة والعشرين في مصر، وبعد ثلاث سنوات من بدء التمرد، أعدّ آشوربانبيال حملة عسكرية واسعة في عام(٦٦٦ ق.م) (صالح، ١٩٩٣) . وتوجّه إلى مصر بهدف القضاء على طهارقا وأنصاره، وإعادة مصر إلى دائرة النفوذ الآشوري وقد خلد هذه الحملة في نص ملكي مؤكداً على مشروعية التدخل العسكري بوصفه دفاعاً عن السيادة الآشورية (عيسو، ٢٠٢٠)، حيث ذكر النص:-

48) i-na maḫ-re-e ger-ri-ia 49) a-na [KUR.má]-kan u [KUR.me-luḫ-ḫa] lu-u al-lik 50) [m]tar-qu-u LUGAL KUR.mu-ṣur u	(٤٨_٦٥) في حملتي الأولى، زحفتُ إلى بلاد ماكان وبلاد ميلوخا. طهراقا ملك بلاد مصر وبلاد كوش، الذي

KUR.ku-[u-si] 51) šá ^{m}AN.ŠÁR-[PAP-AŠ] MAN KUR AN.ŠÁR."KI" AD ba-nu-u-a BAD$_5$ .BAD$_5$ -šú [iš-ku-nu] 52) i-be-lu KUR-su da-na-an AN.ŠÁR ^{d}15 u DINGIR.MEŠ GAL.MEŠ EN.MEŠ-ia 53) im-ši-ma it-ta-kil a-na ṭè?-[em] ra-ma-ni-šú 54) UGU LUGAL.MEŠ LÚ.qe-pa-a-ni šá qé-reb [KUR].mu-ṣur 55) ú-pa-qí-du AD ba-nu-u-a 56) a-na da-a-ki ḫa-ba-a-ti u e-kem KUR.mu-ṣur 57) il-li-ka EDIN-uš-šú-un 58) e-ru-um-ma ú-šib qé-reb URU.me-em-pi 59) URU ša AD ba-nu-u-a ik-šu-du 60) a-na mi-ṣir KUR-šú ú-ter-ru al-la-ku ḫa-an-ṭu 61) ina qé-reb NINA.KI il-lik-am-ma 62) ú-šá-an-na-a ia-a-ti 63) UGU ep-še-e-ti an-na-a-ti 64) lìb-bi i-gug-ma iṣ-ṣa-ru-uḫ ka-bat-ti 65) ad-ke-e-ma LÚ.e-mu-qi-ia MAḪ.MEŠ ša AN.ŠÁR u ^{d}15 ú-mal-lu-u qa-a-tu-u-a	هزمه أسرحدون – ملك بلاد آشور، الأب (الذي) أنجبني – وحكم بلاده، نسي قوة (الإله) آشور، والإلهة عشتار، والآلهة العظام، سادتي، ووثق بخطته. زحف ضد الملوك والموظفين الذين عيّنهم الأب (الذي) أنجبني، داخل بلاد مصر، ليقتلهم ويسرقهم ويسلب مصر (منهم). دخل مدينة ممفيس وأقام فيها، وهي مدينة فتحها أبي (الذي) أنجبني وجعلها ضمن حدود بلاده. جاء رسولٌ سريع إلى نينوى وأبلغني بذلك. اغتاظ قلبي من هذه الأفعال وتعكر مزاجي. حشدتُ قواتي النخبة التي وضعها الإله آشور والإلهة عشتار بين يدَيَّ.(RNAP, n.d)

ومن قراءة هذا النص وتحليله اود أن اذكر ما يحمله من دلالات واضحة على نظرة الملك اشوربانيبال إلى مصر ليس بوصفها دولة ذات سيادة مستقلة، بل كجزء من ممتلكات الإمبراطورية الآشورية، تُعدّ خضوعها لأشور أمراً بديهياً% ولكن من خلال قراءتي وتحليلي للنص، الحظ أن الخطاب الملكي لا يصور السيطرة على مصر كفعل غزو أو إخضاع تمرد، بل كاسترداد لحق مشروع سُلب من البلاد الآشورية إن الصيغة الخطابية التي استخدمها الملك تدل على اقتناع تام بأن% مصر، بحكم خضوعها السابق لآشور ينبغي أن تبقى تحت حكمه ولا يُسمح حتى لملكها أن يخرج عن هذا الطوق، هذا يُظهر بوضوح عمق الإيمان الذي كان يحمله اشوربانيبال ليس فقط بقوة جيشه وقدراته التوسعية، بل ايضاً بقوة *الشرعية الإلهية التي استمد منها تفويضه بالحكم، ومن هنا أُحلل بأن هذا الإيمان العميق بالحق الآشوري الإلهي والتاريخي في مصر كان من أبرز

العوامل النفسية والسياسية التي دفعت بالحملة العسكرية نحو تحقيق أهدافها، وأسهم في نجاح الآشوريين في فرض سيطرتهم على مناطق واسعة، وفي إطار هذا السياق تبرز مسألة مهمة أخرى تتعلق بالمسار الذي سلكه اشوربانيبال في حملته إلى مصر، وبصفتي الباحث في هذا الموضوع، أرى أن غياب تفصيل دقيق في النصوص المتوفرة حول خط سير الحملة يفتح المجال للاجتهاد والاستناد إلى السوابق التاريخية فملوك اشور السابقين، وعلى رأسهم الملك أسرحدون، سلكوا طريقاً معروفاً[@] يبدأ من بلاد اشور مروراً بسوريا و فلسطين و يتجه جنوباً بمحاذاة ساحل البحر المتوسط، عبر مدن غزة ورفح والعريش، حتى يصل إلى تل الفرما، ومنها يدخل الدلتا شمالي مصر، متوجهاً إلى مدينة منف، الواقعة اليوم جنوب القاهرة بنحو عشرين كيلومتراً وعليه أرجّح انطلاقاً من التحليل التاريخي والجغرافي أن اشوربانيبال اتبع ذات الطريق العسكري التقليدي، لما يوفره من دعم لوجستي ومسارات إمداد مستقرة، ولما له من سوابق ناجحة في حملات آشورية سابقة، ولا سيما تلك التي استهدفت الأراضي المصرية.

مسار حملة آشوربانيبال على مصر:-

أولًا، لم يرد في النصوص الملكية أي ذكر لمدن أو مواقع على الطريق البري التقليدي مثل صور و غزة و العريش، وهي المحطات التي تظهر في تقارير الحملات الآشورية المتجهة غرباً [#]بل إن اشوربانيبال افتتح سرد رحلته بذكر ثلاثة مواقع أو كيانات سياسية وتكون "مكان" و"ميلوخا" و"طهارقا" ملك مصر، وقد عرّف الباحثون "مكان" بأنها منطقة عمان الحالية الواقعة عند رأس الخليج العربي في الزمن الحاضر (عيسو، ٢٠٢٠).

فان هذا المرجع الجغرافي يدعم افتراض أن الملك الآشوري توجه أولاً إلى "مكان" (النجاري، ٢٠٢٤)، بحراً عبر الخليج العربي، وهو أمر ممكن بالنظر إلى امتلاك الآشوريين سفناً بحرية متقدمة وفرتها لهم خبرات الفينيقيين في بناء السفن وصناعة الأساطيل (Saggs, 1984).

أما الموقع الثاني، "ميلوخا" (ميلوخا: مدينة قديمة تقع في جنوب شرق عمان، كانت مركزاً تجارياً هاماً بين بلاد الرافدين وبلاد الخليج العربي. استورد منها ملوك العراق القديم الأحجار الكريمة مثل اللازورد، ونُقلت سلعها عبر طرق بحرية وجوية إلى سومر وبلاد الرافدين، مما جعلها نقطة وساطة رئيسية في التجارة منذ الألفية الثالثة ق.م وحتى العصر البابلي الحديث (المعماري، ٢٠٠٦) فقد ظل مثال جدل بين الباحثين٤ إذ تراوحت النظريات بين كونها في شبه

القارة الهندية أو في سواحل شرق أفريقيا، وتحديداً أثيوبيا (Potts, 1999)، وإذا ما أخذنا في الاعتبار اتجاه الرحلة البحرية المفترضة من الخليج العربي فإن الاحتمال الأقرب أن تكون "ميلوخا" منطقة على امتداد ساحل البحر الأحمر، او ما يتناسق مع خط سير بحري يمر من الخليج العربي، ثم المحيط الهندي، فالبحر الأحمر، وصولاً إلى خليج السويس ويزداد هذا الاحتمال إذا ما أخذنا في الاعتبار ما ورد في النص الملكي من أن "اثنين وعشرين ملكاً" (الدوري، ١٩٨٦). من ساحل البحر ووسط البحر والبر الرئيسي قد قدموا له الطاعة والدعم، ورافقوه بأسلحتهم المحمولة على السفن (Luckenbill, 1968). ورغم الغموض الذي يكتنف البحر المقصود، فإن أسماء نحو عشرة من هؤلاء الملوك تعود إلى مدن معروفة في مناطق الساحل الفينيقي والسوري والفلسطيني، في حين تبقى هوية الباقين ومناطق حكمهم مجهولة، إن هذه المؤشرات مجتمعة، تتيح لنا على الأقل وضع احتمال معقول، يتمثل في أن اشوربانيبال قد سلك طريقاً بحرياً غير تقليدي إلى مصر، مروراً بعمان وسواحل البحر الأحمر، وصولاً إلى السويس، ثم براً إلى منفس، وهو أقرب طريق يربط البحر الأحمر بالعاصمة المصرية آنذاك (Arab, n.p).

كما ورد في النص الآشوري (**في حملتي الثانية اتجهت مباشرة نحو مصر**) (Arab, n.p.) ، ما يدل على أن الحملة الأولى لم تكن موجهة نحو مصر مباشرة، بل انصرفت إلى مناطق أخرى "مكان "و" ميلوخا" وعلى الرغم أن بعض الباحثين يرون أن ورود هذين الاسمين قد يكون خطأ من كاتب النص، فإن هذا لا ينفي احتمال أن اشوربانيبال قصد بالفعل التوجه إلى تلك الجهات في حملته الأولى وبناءً على ذلك، فإن المسار الأكثر منطقية في الحملة الثانية يكون عبر سوريا ثم فلسطين، وذلك باعتبار أن هذا الطريق أقصر المؤدية إلى مصر، لا سيما وأن تلك الأقاليم كانت خاضعة لهيمنة الآشوريين آنذاك، على خلاف ما يبدو في الحملة الأولى، التي شملت مناطق ربما لم تكن خاضعة بالكامل للسيطرة الآشورية (عيسو، ٢٠٢٠).

ربما دخلوا خليج السويس حتى نهايته، ومن هناك تابعوا مسيرهم برّاً باتجاه مدينة منف عبر صعودهم في وادي الطميلات (كان وادي الطميلات يمثل معبراً تقليدياً للقوافل والجيوش بين وادي النيل وسيناء واستُخدم هذا الممر في الحملات العسكرية، خصوصًا في العصور الفرعونية والآشورية، ووادي الطميلات هو أحد الأودية القديمة الواقعة في شمال شرق مصر، والذي يعد جزءًا من طرق العبور بين مصر وبلاد الشام في العصور القديمة، خاصة في العصور الفارسية و الفرعونية والآشورية (ينظر: صالح، ١٩٩٣) وفي الوقت ذاته يُحتمل أن تكون القوات الداعمة

القادمة من مناطق الشام وفينيقيا قد سلكت طريقاً برياً عبر شمال سيناء مروراً بالعريش، توازيها قوة بحرية تسير بمحاذاة الساحل، حتى وصلت إلى دلتا النيل واتجهت جنوباً% نحو منف، لتلتقي بقوات اشوربانبيال وتُطبق معاً على العاصمة وقد أسفرت هذه الحملة عن هزيمة الجيش المصري، "بمعونة آلهة الأرض والسماء" بحسب التعبير الآشوري، وفرار طهارقا مجدداً إلى طيبة عاصمة الجنوب (Luckenbill, 1968) . في أعقاب استيلاء الملك الآشوري على العاصمة الشمالية ثم قام الأخير بإعادة تنصيب حكّام الأقاليم الذين سبق أن عيّنهم أسلافه، معززاً سلطته هناك وزيادة عدد الحاميات العسكرية الآشورية، إلا أن ولاء هؤلاء الأمراء لم يدم طويلاً، إذ عادوا وتحالفوا مع طهارقا بهدف إنهاء السيطرة الآشورية، غير أن الحامية الآشورية المنتشرة في دلتا النيل تمكنت من كشف المؤامرة، فتم القبض على المتآمرين وتقييدهم بالحديد، ثم أُرسلوا إلى نينوى حيث نالوا جزاءهم (Luckenbill, 1968)، إذ ذكر النص:-

(١_٢٥) تقدمتُ بسرعة لدعم (و) مساعدة الملوك (و) المسؤولين الذين كانوا في مصر، والخدم الذين ينتمون إلى يدي، و سرتُ حتى مدينة كار-بانيتي، سمع طهارقة، ملك مصر (و) كوش، بتقدم قوتي الاستكشافية (أثناء وجوده) داخل مدينة ممفيس، فحشد قواته القتالية أمامي لخوض معركة مسلحة (و) حرب. وبدعم من الآلهة آشور، وبِيل (مردوخ)، (و) نابو، الآلهة العظام، سادتي الذين يسيرون إلى جانبي، حققتُ هزيمة قواته في معركة ضارية واسعة النطاق. سمع طهارقة بهزيمة قواته بينما (كان) داخل مدينة ممفيس. غمره إشعاع آشور والإلهة عشتار المهيب، فانتابه الهيجان. غمره بريق جلالتي الملكية، الذي وهبني إياه آلهة السماء والأرض،(١٨٠) فهجر مدينة ممفيس، ولإنقاذ حياته، هرب إلى داخل مدينة طيبة،	66) ú-mal-lu-u qa-a-tu-u-a a-na na-ra-ru-ti ḫa-mat 67) ša LUGAL.MEŠ LÚ.qe-pa-ni ša qé-reb KUR.mu-ṣur 68) ARAD.MEŠ da-gíl pa-ni-ia 69) ur-ru-ḫi-iš ar-de-e-ma 70) al-lik a-di URU.kar-^{d}ba-ni-ti 71) ^{m}tar-qu-u MAN KUR.mu-ṣur KUR.ku-u-si 72) qé-reb URU.me-em-pi a-lak ger-ri-ia iš-me-e-ma 73) a-na e-peš $MURUB_4$ GIŠ.TUKUL.MEŠ MÈ a-na maḫ-ri-ia 74) id-ka-a ERIM.MEŠ MÈ-šú ina tu-kul-ti AN.ŠÁR ^{d}EN ^{d}AG DINGIR.MEŠ 75) GAL.MEŠ EN.MEŠ-ia a-li-kut i-di-ia ina MÈ EDIN rap-ši 76) áš-ku-na BAD_5 .BAD_5 ERIM.ḪI.A-šú ^{m}tar-qu-ú ina qé-reb URU.me-em-pi 77) iš-ma-a taḫ-te-e ERIM.ḪI.A-šú nam-ri-ri AN.ŠÁR u ^{d}15 78) is-ḫu-pu-šu-ma il-li-ka maḫ-ḫu-tíš mé-lam-me MAN-ti-ía

79) ik-tu-mu-šu-ma šá ú-za-ʾi-i-nu-u-ni DINGIR.MEŠ šu-ut AN KI 80) URU.me-em-pi ú-maš-šir-ma a-na šu-zu-ub ZI-tì-šú 81) in-na-bit a-na qé-reb URU.ni-iʾ URU šu-a-tú aṣ-bat 82) ERIM.ḪI.A.MEŠ-ia ú-še-rib ú-še-šib ina lìb-bi LUGAL.MEŠ 83) LÚ.NAM.MEŠ šá qé-reb KUR.mu-ṣur ú-pa-qi-du AD ba-nu-u-a 84) ša la-pa-an ti-bu-ti ^{m}tar-qu-u pi-qit-ta-šú-un 85) ú-maš-še-ru im-lu-ú EDIN 86) ú-ter-ma a-šar pi-qit-ti-šú-un 87) ina maš-kán-i-šu-nu ul-zi-is-su-nu-ti 88) KUR.mu-ṣur KUR.ku-u-si šá AD ba-nu-u-a ik-šu-du 89) a-na eš-šu-ti aṣ-bat EN.NUN.MEŠ-šú UGU u_4 -me pa-ni u-da-nin 90) ú-rak-ki-sa rik-se-šú	استوليتُ على تلك المدينة (ممفيس) (ثم) أدخلتُ جنودي وأقمتُ فيها (RINAP, n.p). (أما) الملوك والولاة الذين عيّنهم أبي الذي أنجبني في مصر، والذين تخلّوا عن مناصبهم في مواجهة تقدّم تهارقا التكتيكي، وذهبوا إلى الريف حيث كانت مناصبهم، فقد سمحتُ لهم بالخدمة في مناصبهم السابقة. أعدتُ تنظيم مصر (وكوش)، التي غزاها أبي الذي أنجبني. وعززتُ حراستها أكثر من ذي قبل، وأبرمتُ معها اتفاقيات جديدة (RINAP, n.p).

اتسمت سياسة الملك الآشوري اشوربانبيال تجاه" نيخو" أمير سايس في مصر بمظهر من الكرم المفاجئ، فقد أكرمه وألبسه ثياب الأرجوان الفاخرة، وزيّن عنقه ويديه بالذهب، ومنحه عربات وخيولا وبغالا إلى جانب الهدايا، ثم أعاده إلى مصر مُكرَّماً، أن هذه السياسة الظاهرية، و رغم ما بدا عليها من لينٍ وسماحٍ، كانت في جوهرها مدروسة بدقة لتحقيق غاية سياسية بعيدة المدى ضمان ولاء "نيخو" المستقبلي واستمالته عبر الهدايا والنفوذ، كان الهدف جعله ذراعاً تنفيذياً موالياً للسلطة الآشورية في مصر البعيدة، خصوصاً لمواجهة أي تمرد محتمل، وهو ما تحقق لاحقاً فعلاً بعد وفاة اشوربانبيال إذ اندلعت اضطرابات ضد الحكم الآشوري، فكان موقف الأمير "نيخو" حاسم إلى جانب الآشوريين، مظهراً @ولاءً واضحاً للتاج الآشوري ضد أبناء قومه (عيسو، ٢٠٢٠).

ومع أن التطورات السياسية والعسكرية التي شهدتها مصر في منتصف القرن السابع قبل الميلاد، حيث توفي الملك الكوشي طهراقا في الجنوب مصر، فتولى الحكم من بعده ابن أخيه تانوت آمون (٦٦٤–٦٥٤ ق.م) (صالح، ١٩٩٣) . الذي تشير اليه الحوليات الآشورية باسم (تندماني بن شباكو) انطلق تندماني من طيبة على رأس جيش كوشي (السيد، ٢٠١٤) ، في

عام(٦٦٣ ق.م،) متوجهاً إلى منف حيث ان القوات الآشورية كانت متمركزة هناك، وخاض ضدها معركة دامية انتهت بانتصاره، ما أدى إلى خضوع أمراء الأقاليم الشمالية لسلطته، وقد سجّل هذا الانتصار على ما يُعرف بـ " لوحة الحلم" (لوحة الحلم هو نصب من الحجر الكرانيت تم العثور عليه في جبل البرقل في بلاد النوبة عام ١٨٦٢ وحالياً محفوظ في المتحف المصري) (صالح،١٩٩١)، التي ورد فيها أن الإله آمون ظهر له في المنام وأمره بالاستيلاء على مصر (جميل، ٢٠٢١). فاستجاب لذلك، ورحّب به السكان المحليون، بينما أشار في نفس اللوحة إلى أن أمير سايس(نيخو) كان قد سهّل للآشوريين السيطرة على البلاد، غير أن هذه التغيرات لم تمر دون رد الجيش الاشوري، بمجرد أن وصلت أنباؤها إلى الملك الآشوري آشوربانيبال، بادر إلى تهيئت جيشه وتوجه بنفسه إلى مصر في العام نفسه(٦٦٣ ق.م) (ساكز، ١٩٩٩). وما إن اقترب من العاصمة منف حتى انسحب تانوت آمون إلى طيبة، اما أمراء الدلتا الذين كانوا على دراية بقسوة الاشوريين مع المتمردين، وخرجوا لملاقاة الملك وتقديم فروض الطاعة وتقبيل قدميه، امتصاصاً لغضبه وطلباً لرضاه لكن الحملة الآشورية لم تتوقف عند هذا الحد، إذ تابع آشوربانيبال زحفه نحو طيبة، ونهب المدينة انتقاماً، مؤكداً في نقوشه الملكية أن ذلك تم بمعونة الإله اشور والإلهة عشتار (عيسو، ٢٠٢٠).

ولم يقتصر تدخل الملك الآشوري اشوربانيبال هذه المرة على إخضاع مدينة منف، بل واصل زحفه إلى جنوب حتى بلغ مدينة طيبة، مما اضطر الملك الكوشي تانوت–آمون إلى الفرار نحو مدينة نباتا (عبدالله، ١٩٩٩). في النوبة، ولم يُعرف عنه عودة إلى مصر بعد ذلك، لتنتهي بذلك عملياً فترة حكم الأسرة الخامسة والعشرين، وتُطوى صفحة الحكم النوبي (الكوشي) في مصر (بيكي، ١٩٩٤)، واشار النص:–

12) áš-ni-ma a-na KUR.mu-ṣur u KUR.ku-u-si uš-te-še-ra ḫar-ra-nu 13) ^{m}UR-da-ma-né-e a-lak ger-ri-ia iš-me-ma 14) ša ak-bu-su mi-ṣir KUR.mu-ṣur 15) URU.me-em-pi ú-maš-šir-ma a-na šu-zu-ub ZI-tì-šú 16) in-na-bit a-na qé-reb URU.ni-iʾ 17) LUGAL.MEŠ LÚ.NAM.MEŠ LÚ.qe-pa-a-ni	(١٢_١٩) للمرة الثانية، سلكتُ الطريق المباشر إلى بلاد مصر وبلاد كوش. سمع اوردَماني (تانوت آمون) بتقدم قوتي الاستكشافية وبأنني وطأت (قدماي) الأراضي المصرية، فترك مدينة ممفيس، وهرب إلى داخل مدينة طيبة لينجو بحياته. جاء الملوك والحكام والمسؤولون الذين عيّنتهم في مصر لاستقبالي

18) ša qé-reb KUR.mu-ṣur áš-ku-nu 19) ina ir-ti-ia il-lik-u-nim-ma ú-na-áš-ši-qu GÌR.II-ia	وقبّلوا قدم (RINAP, n.p).

أما مدينة طيبة فقد تم اخذ غنائم منه على يد القوات الآشورية، منها كميات كبيرة من الذهب والفضة والأحجار الكريمة والأثاث الملكي والملابس الأرجوانية الفاخرة و الخيول، كما تم أسر عدد كبير من الرجال والنساء وكان من بين المسروقات أيضاً مسلتان حجريتان مغطّيتان بالذهب والفضة موضوعتين قائمتين على مدخل أحد المعابد، وقد جرى نقلهما إلى مدينة اشور (فخري، ١٩٨٠). ويبدو أن الآشوريين سعوا إلى توثيق نصرهم برموزه المادية، حيث يُعتقد أن بعض التماثيل الملكية المصرية قد نُقلت بدورها إلى نينوى، و تم العثور على ثلاثة تماثيل للملك طهراقا داخل قصر الملك سين-أخي-إيريبا في موقع تل النبي يونس ، ويُرجّح أنها كانت من غنائم الحرب التي حملها اشوربانبيال إلى العاصمة الآشورية (كيللي، ١٩٥٤). ومع ذلك، يُشير بعض الباحثين إلى فرضية بديلة، وهي أن تلك التماثيل كانت هدايا دبلوماسية بعث بها طهراقا إلى الملك الآشوري اشور-أخا-إيدينا في وقت سابق، قبل أن تتدهور العلاقات بين الطرفين (ألفكتييف، ١٩٥٥)". فجاء في النص:-

43) KÙ.BABBAR KÙ.GI ni-siq-ti NA_4 .MEŠ 44) [NÍG.ŠU] □É□.GAL-šú ma-la ba-šú-u 45) lu-bul-ti □bir□-[me] GADA.MEŠ ANŠE.KUR.RA.MEŠ GAL.MEŠ 46) UN.MEŠ □zík?□-ru ù sin-niš 47) 2 tim-me MAḪ.□MEŠ pi□-ti-iq za-ḫa-le-e eb-bi 48) ša 2 LIM 5 □ME□ GUN KI.LÁ-šú-nu 49) [man-za-az] KÁ É.KUR 50) ul-tu man-zal-□ti□-šú-nu as-suḫ-ma 51) [al-qa-a a]-□na□ KUR aš-šur.KI	(٤٣_٥٧)الفضة (و)الذهب (و)الأحجار الكريمة، (و)كل ما موجود من ممتلكات قصره، (مِن) ثيابٍ مزينةٍ بألوان متعددة، (و)ملابس كتانية، (و)خيول ضخمة، (و)أُناس – ذكورًا وإناثًا – (و)مسلتان طويلتان مصبوبتان من معدن سبيكة الفضة اللامع، وزنهما ٢٥٠٠ بِلْتُ تقفان عند بوابة معبد كور، انتزعتهما من مقامهما وأخذتهما إلى بلاد آشور. حملت غنيمة كبيرة، لا تُحصى، من مدينة طيبة. [جعلت] أسلحتي تنتصر على بلاد مصر وبلاد كوش] (وهكذا) حققت النصر. وبملييء يديَّ، عدت سالماً إلى مدينة نينوى، عاصمتي. (RINAP, n.p)

52) šal-la-tu ka-[bit]-□tu?□ ina la mì-ni áš-lu-la 53) [ul-tu qé-reb] □URU□.ni-i 54) □e□-li □KUR□.[mu-ṣur ù KUR].□ku-u□-si 55) □GIŠ□.TUKUL.MEŠ-□ia□ [ú-šam-ri-ir-ma áš-ta-kan] □li□-i-tu 56) it-□ti□ [ŠU.II ma-li-ti šal-meš a-tu]-□ra□ 57) a-□na□ [NINA.KI URU be-lu-ti-ia]	

سقطت طيبة المدينة المقدسة وهيا من أعرق المراكز الدينية والسياسية في مصر عبر القرون، و لي أول مرة في تاريخها تحت سيطرة الجيش الآشوري بقيادة الملك اشوربانبيال حوالي عام(٦٦٣ ق.م)، تعرّضت المدينة لتدمير شامل وتخريب مخطط له، مما خلّف صدمة عميقة في العالم القديم، تناقلت البلدان المجاورة أخبارَ هذه الحدث صدى مدوياً في العالم القديم، حتى إن العهد القديم ذكرها عبرةً للمدن المتجبرة (مهران، ١٩٩٠)، مستشهدًا بسفر ناحوم (الكتاب المقدس، د.ت). في مواجهة هذا الاجتياح بذل الكوشيون "الذين تبنّوا الثقافة المصرية" جهوداً للدفاع عن استقلال مصر، تصدّوا للغزاة عبر حماية الحدود، وحاولوا لاحقاً تحرير البلاد من الاحتلال الآشوري بتحريض من الأمراء المحليين وطرد الحاميات العسكرية مراراً، إلا أن تفوّق الجيش الآشوري، بتنظيمه المحكم وقدراته الاستخباراتية المتطورة وعنفه في قمع الثورات – حال دون نجاح هذه المحاولات ، استمرّ الاحتلال الآشوري لمصر ما بين ١٥ إلى٢٠ عاماً، بدءاً من حملة الملك أسرحدون (آشوربانبيال) عام ٦٧١ ق.م، حيث اجتاح الدلتا واحتلّ منف، ثم توّج خلفه اشوربانبيال السيطرة بحملتين عسكريتين أخضع فيهما الداخل المصري، معتمداً على شبكة استخباراتية فعالة وسياسة ذكية في استمالة أمراء الدلتا لضمان الهيمنة الآشورية (صالح، ١٩٩٨).

الخطاب السياسي لملوك اشور اتجاه لمصر:_

بعد قراءة النص وتحليله نتوصل إلى امور، منها تميز الخطاب الملكي الآشوري الرسمي بلغة ذات طابع خاص، تتسم بالقوة والتكرار والمبالغة في التعبير، ومن أبرز سماته تكرار الصيغ الملكية المهيبة، مثل

العبارة: «أنا آشوربانيبال، الملك القوي، ملك الجهات الأربع، المختار من الإله آشور»، حيث يبرز ضمير المتكلم «أنا» كعلامة أسلوبية بارزة في النصوص الملكية: «أنا الذي غزوت، أنا الذي أخضعت، أنا الذي رفعت شعبي»، وهو ما يعكس إصرار الملك على إفراد ذاته بالفضل والمجد، كذلك نجد في نصوص أخرى تقديم النسب الملكي المقرون بالشرعية الدينية، على غرار ما ورد في قول أسرحدون: «أنا أسرحدون، ابن سنحاريب، الحاكم بقوة آشور».

كما اعتمد الملوك الآشوريون على الوصف التفصيلي لأعمالهم العسكرية والسياسية: «سرت في الصحراء، غزوت مصر، مزّقت جيوشها، نصّبت حكّاماً موالين لي». وإلى جانب ذلك لجؤوا إلى الصيغ المبالغ فيها التي تحمل طابعاً تهويلياً: «ضربتهم ضربة لا قيام لهم بعدها، بعدما سحقتهم سحقاً تاماً». ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل استخدم الملوك رموز الإذلال في تصوير الأعداء، فوصفوهم بالكلاب والجرذان، أي أولئك الذين «لا يعرفون اسم آشور».

إن هذه الخصائص الأسلوبية لم تكن مجرد تعبير بلاغي، بل أدّت وظيفة رمزية نفسية، إذ هدفت إلى إرهاب العدو وبثّ الرهبة في نفوس الشعوب الأخرى، فضلاً عن ترسيخ صورة الملك الآشوري بوصفه الحاكم القوي المهاب الذي يستمد سلطانه من الآلهة.

الخاتمة:

من خلال تتبع نصوص آشوربانيبال وتحليل مضامينها، يتضح أن الحملات الآشورية على مصر لم تكن مجرد نزاعات عسكرية عابرة، بل مثلت صراعاً على الشرعية والسيادة بين إمبراطوريتين عظيمتين. سعى الآشوريون إلى فرض نموذجهم الإمبراطوري على مصر وإدماجها ضمن نظامهم الإداري والديني. كما أن الخطاب الملكي الآشوري قدم مصر كإقليم "يجب" أن يبقى خاضعًا، مما يعكس رؤية استعمارية متكاملة. ورغم النجاح العسكري الآشوري في إخضاع مصر لفترة وجيزة، إلا أن هذه السيطرة لم تدم سوى عقدين تقريباً، ما يشير إلى حدود القوة العسكرية أمام تفاعلات الهوية المحلية والمقاومة الداخلية. بذلك، تُظهر هذه الحملات التداخل المعقد بين القوة والسياسة والدين في الشرق الأدنى القديم

المصادر والمراجع:

أبو الصوف، ب. (مترجم) .(1980) .الآشوريون الجدد (فاينر، إلى زابيث). بغداد: دار الحرية.

أحمد، ن. ع .(1987) .النحت البارز في عهد الملك آشوربانيبال (رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس أكاديمية الفنون الجميلة، جامعة بغداد).

بوتيرو ج. (٢٠٠٩). بلاد الرافدين: التاريخ، الحضارة، الفكر (فاضل جابر، مترجم؛ كاظم سعد الدين، مراجعة؛ الطبعة الثالثة). بيروت: دار الكلمة

بيكي، ج. (١٩٩٤). الآثار المصرية في وادي النيل (من الفيلة إلى الخرطوم) ج٥ (نور الدين الزراري، مترجم). القاهرة: مطابع سجل العرب.

الجميل، هـ. ص .(2021) .إدارة مصر خلال الحكم الآشوري (٧٠١–٦٥٤ ق.م) (قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة دهوك).

الحمداني، ع. أ .(2001) .تاريخ العراق القديم (ط١). بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

الدوري، ر. ع. أ .(1986) .آشوربانيبال (٦٦٩–٦٢٧ ق.م) سيرته ومنجزاته (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد).

الزراري، ن. (مترجم) .(1994) .الآثار المصرية في وادي النيل (من الفيلة إلى الخرطوم) (بيكي، جيمس؛ ج٥). مطابع سجل العرب.

السليمان، ع. (مترجم) .(1999) .قوة آشور (ساكز، هاري). بغداد.٢٠٠٨

السيد، ت .(2014) .معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية .القاهرة.

صالح، ح. م .(1991) .نهاية المدينة الفرعونية .القاهرة: مكتبة مدبولي.

صالح، ع .(1993) .تاريخ الشرق الأدنى القديم (الجزء الثاني). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

صالح، ع .(1998) .تاريخ الشرق الأدنى القديم (ج٢، ط٣). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الظاظا، ح .(1990) .تاريخ الفن في الشرق الأدنى القديم (ط١). بيروت: دار النهضة العربية.

عبد الله، ع. ق. م .(1999) كوش النوبية: دراسة في تاريخ وحضارة النوبة القديمة (ط١). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عيسو، م. ح. م .(2020) .الاحتلال الآشوري لمصر في القرن السابع قبل الميلاد .بغداد: العراق.

الفكتتيف، ف" .(1955) .مقالة في مجلة سومر "(مجلد ١١؛ ترجمة فرج بصمجي).

الكتاب المقدس، ترجمة فانديك .(n.d.) .سفر ناحوم ٣:٨–١٠ .تم الاسترجاع في ٢٧ نوفمبر ٢٠٢٥ من https://arabchurch.com/ArabicBible/Nahum/3

كيرشباوم، إيفا كانجيك .(2008) .تاريخ الآشوريين القديم (ترجمة فاروق إسماعيل، الطبعة الأولى). دمشق، سوريا: دار النشر.

كيللي، و" .(1954) .مقالة في مجلة سومر "(مجلد ١٠).

لورنس، ع. أ .(1988) .تاريخ الدولة الآشورية الحديثة .بغداد: جامعة بغداد

لوكنبيل، .(1968). Op. Cit. (Vol.2). pp.293, 295, 386.

المعماري، ر. س. م. ج .(2006) .الأحجار والمعادن في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية (رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة الموصل). ص١٥ .

مهران، م. ب .(1990) .تاريخ مصر من أقدم العصور حتى الفتح الفارسي (ج٢، ط٢). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

النجاري، غ.، و خضر، م. ح .(2024) .المقاطعات الإدارية في العصر الآشوري الحديث (٩١١–٦١٢ ق.م) (أطروحة دكتوراه في الآثار القديمة، جامعة الموصل). ص٢١٧–٢٢١ .

هايدر، أ .(2001) .تاريخ المشرق القديم (ن. عبد مهلهل، مترجم). بغداد: دار المدى. ص٢١٣–٢١٥.

Finkel, I., & Seymour, M. (2019). Assyria: Kingdom of the gods. London: The British Museum Press.

ARAB 2. (n.d.). Assyrian Royal Inscriptions (Vol.2). pp.293–296.

Assyria: (2019). Kingdom of the Gods. London: The British Museum Press.

Grayson. (2008). The Cambridge Ancient History (Vol.3, Part.2). pp.142, 160.

Luckenbill. (1968). Op. Cit. (Vol.2). pp.293, 295, 386.

Potts, D. T. (1999). The Archaeology of Elam. Cambridge: Cambridge University Press. p.156.

RINAP. (n.d.). Royal Inscriptions of Neo-Assyrian Period (Vol.5). pp.59–61, 120–119, 345.

Saggs, H. W. F. (1984). The Might That Was Assyria. London: Sidgwick & Jackson. p.202.

Rreferences

Abu al-Soof, B. (Trans.). (1980). *The Neo-Assyrians* (Feiner, to Zabith). Baghdad: Dar al-Hurriya.

Ahmed, N. A. (1987). *Relief sculpture in the reign of King Ashurbanipal* (Master's thesis submitted to the Council of the Academy of Fine Arts, University of Baghdad).

Bottero, J. (2009). *Mesopotamia: History, Civilization, Thought* (Fadel Jaber, Trans.; Kazem Saad al-Din, Rev.; 3rd ed.). Beirut: Dar al-Kalima.

Beeke, J. (1994). *Egyptian Antiquities in the Nile Valley (from Philae to Khartoum)* Vol. 5 (Noureddine al-Zarari, Trans.). Cairo: Sigel Arab Press.

Al-Jameel, H. S. (2021). *Administration of Egypt during Assyrian rule (701–654 BCE)* (Department of History, Faculty of Humanities, University of Duhok).

Al-Hamdani, A. A. (2001). *History of Ancient Iraq* (1st ed.). Baghdad: Dar al-Shu'un al-Thaqafiya al-'Amma.

Al-Douri, R. A. A. (1986). *Ashurbanipal (669–627 BCE): His life and achievements* (Unpublished Master's thesis, University of Baghdad).

Al-Zarari, N. (Trans.). (1994). *Egyptian Antiquities in the Nile Valley (from Philae to Khartoum)* (James Beeke; Vol. 5). Sigel Arab Press.

Al-Sulaiman, A. (Trans.). (1999). *The Power of Assyria* (Harry Saxes). Baghdad, 2008.

Al-Sayyid, T. (2014). *Landmarks of the History and Civilization of Pharaonic Egypt*. Cairo.

Saleh, H. M. (1991). *The End of the Pharaonic City*. Cairo: Madbouli Library.

Saleh, A. (1993). *History of the Ancient Near East* (Vol. 2). Cairo: Egyptian General Book Organization.

Saleh, A. (1998). *History of the Ancient Near East* (Vol. 2, 3rd ed.). Cairo: Anglo-Egyptian Library.

Al-Zaza, H. (1990). *History of Art in the Ancient Near East* (1st ed.). Beirut: Dar al-Nahda al-ʻArabiyya.

Abdullah, A. Q. M. (1999). *Nubian Kush: A Study in the History and Civilization of Ancient Nubia* (1st ed.). Cairo: Egyptian General Book Organization.

ʻEiso, M. H. M. (2020). *The Assyrian Occupation of Egypt in the 7th Century BCE*. Baghdad: Iraq.

Fiktetif, F. (1955). "Article in *Sumer Journal*" (Vol. 11; Trans. Faraj Basmajji).

The Holy Bible, Van Dyke Translation. (n.d.). *Book of Nahum 3:8–10*. Retrieved November 27, 2025, from https://arabchurch.com/ArabicBible/Nahum/3

Kirschbaum, Eva Kanjik. (2008). *History of the Ancient Assyrians* (Farouk Ismail, Trans.; 1st ed.). Damascus, Syria: Publishing House.

Kelley, W. (1954). "Article in *Sumer Journal*" (Vol. 10).

Lawrence, A. A. (1988). *History of the Neo-Assyrian State*. Baghdad: University of Baghdad.

Luckenbill. (1968). *Op. Cit.* (Vol. 2). pp. 293, 295, 386.

Al-Maʻmari, R. S. M. J. (2006). *Stones and Minerals in Mesopotamia in Light of Cuneiform Sources* (Master's thesis submitted to the Faculty of Arts, University of Mosul). p. 15.

Mehran, M. B. (1990). *History of Egypt from the Earliest Times to the Persian Conquest* (Vol. 2, 2nd ed.). Alexandria: Dar al-Maʻrifa al-Jamiʻiyya.

Al-Najjari, G., & Khudr, M. H. (2024). *Administrative Provinces in the Neo-Assyrian Period (911–612 BCE)* (Doctoral dissertation in Ancient Archaeology, University of Mosul). pp. 217–221.

Haidar, A. (2001). *History of the Ancient Near East* (N. Abdul-Mahallal, Trans.). Baghdad: Dar al-Mada. pp. 213–215.

Finkel, I., & Seymour, M. (2019). Assyria: Kingdom of the gods. London: The British Museum Press.

ARAB 2. (n.d.). Assyrian Royal Inscriptions (Vol.2). pp.293–296.

Assyria: (2019). Kingdom of the Gods. London: The British Museum Press.

Grayson. (2008). The Cambridge Ancient History (Vol.3, Part.2). pp.142, 160.

Luckenbill. (1968). Op. Cit. (Vol.2). pp.293, 295, 386.

Potts, D. T. (1999). The Archaeology of Elam. Cambridge: Cambridge University Press. p.156.

RINAP. (n.d.). Royal Inscriptions of Neo-Assyrian Period (Vol.5). pp.59–61, 120–119, 345.

Saggs, H. W. F. (1984). The Might That Was Assyria. London: Sidgwick & Jackson. p.202.